

قراءة تفسير أضواء البيان (367) - ربع يس (571) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قوله تعالى ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه - [00:00:03](#)

هذا الحسابان قد جاء مصرياً به في قوله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه على من يحيي العظام وهي رميم وجاء جوابه قل يحييها الذي انشأها اول مرة. الاية قوله تعالى بل قادرین على ان نسوی بنانه - [00:00:34](#)

كل المفسرين على ان المعنى نجعل بنانه متساوية ملتحمة تخف البعير اي لا يستطيع ان يتناول بها شيئاً ولا يحسن بها عملاً وهذا في الواقع لم نفهم له وجهاً مع السياق - [00:00:59](#)

فهو وان كان دالاً على قدرة الله وعجز العبد فان السياق في انكار البعث واستبعاده ومجيء نظير ذلك في سورة ياسين يرشد الى انه سبحانه قادر بعد موت العبد. وتلاشيه في التراب - [00:01:19](#)

وتحول عظامه ربما قادراً على ان يعيده تماماً كما انشأه اول مرة ومن ضمن تلك الاعادة ان يسوى بنانه اي يعدلها وينشأها كما كانت اول مرة والعلم عند الله تعالى - [00:01:40](#)

ويرشد له قوله جل وعلا وهو بكل خلق علیم ومن الخلق ما كان عليه خلق هذا الانسان المكذب المعترض فهو سبحانه يعيده على ما كان عليه تماماً وهذا ابلغ في القدرة. وابلغ في الالزام يوم القيمة - [00:02:01](#)

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى فاذا برق البصر وخفق القمر وجمع الشمس والقمر. يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قرأ برق بكسر الراء وفتحها وبالكسر فزع ودهش - [00:02:22](#)

اصله من برق الرجل اذا نظر الى البر فدهش بصره ومنه قول ذي الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافرا كاد يبرق وقول الاعشاء وكتت ارى في وجهي ميتاً لمحه - [00:02:49](#)

فابرق مغشياً على مكانياً وبرق بالفتح شق بصره وهو من البريق اي لمع بصره من شدة شخصه قال ابو حيان والواقع انه لا مانع من ارادة المعنيين ما دامت القراءتان صحيحتين - [00:03:11](#)

وقد يشهد لهذا النص في سورة ابراهيم في قوله تعالى انما يؤخرهم لیوم شخص فيه الابصار مهطيعين مقتني رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم قال ابن كثير رحمة الله ينظرون من الفزع هكذا وهكذا - [00:03:35](#)

لا يستقر لهم بصر من شدة الرعب وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر قال صاحب التتمة اثابه الله تقدم للشيخ رحمة الله تعالى كلام عليه في سورة صاد - [00:03:59](#)

عند قول الله تعالى كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص قوله تعالى ينبع الانسان يومئذ بما قدم وآخر المراد بما قدم هنا هو ما قدمه من عمل لیوم القيمة - [00:04:20](#)

كما في قوله تعالى يوم يتذكر الانسان وانى له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي وتقديم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك عند قول الله تعالى وبدأ لهم سينات ما كسبوا. من سورة الزمر - [00:04:42](#)

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة بينه قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقوله ووجدوا ما عملوا حاضراً تقدم

ذلك في سورة الكهف قوله ولو القى معاذيره - 00:05:05

اي انها لا تفعه اذاك كما في قوله جل وعلا يوم لا ينفع الظالمين معدتهم وقد بين تعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله قال
الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغويانا اغوييناهم كما اغويانا ترأننا اليك - 00:05:29

ما كانوا ايانا يبعدون وقوله فاغوييناكم انا كنا غاوين وقوله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسئتوا فيها ولا تكلمون - 00:05:57

وقوله قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنـه فيه النهي عن تحريك لسانه صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ 00:06:24

وبيان ان الله تعالى عليه جمعه وقرآنـه وهذا يدل على ان رسول الله صـلى الله عـلـيـه وـسـلـمـ كان لشدة حرصه على استيعاب ما يوحـي
الـيـه يـحـرك لـسـانـه عـنـ الـوـحـيـ فـنـهـيـ عـنـ ذـلـكـ 00:06:54

وقد بين جـلـ وـعـلـاـ مـدـىـ هـذـاـ النـهـيـ وـمـدـةـ هـذـهـ الـعـجـلـةـ فـيـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـلـاـ تـعـجـلـ بـالـقـرـآنـ مـنـ قـبـلـ اـنـ يـقـضـيـ اـلـيـكـ وـحـيـهـ وـفـيـهـ الـاـيـمـاءـ
الـىـ حـسـنـ الـاسـتـمـاعـ وـالـاصـغـاءـ عـنـ الـاـيـحـاءـ بـهـ 00:07:17

كـماـ هوـ عـنـ الـاسـتـمـاعـ فـاـسـتـمـعـواـ لـعـكـمـ تـرـحـمـوـنـ وـقـوـلـهـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ قـدـ بـيـنـ تـعـالـيـ اـنـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ عـلـيـهـ سـبـحـانـهـ
فـيـ قـوـلـهـ اـنـ نـحـنـ نـزـلـنـاـ الـذـكـرـ وـاـنـاـ لـهـ لـحـافـظـوـنـ 00:07:39

قال صاحب التتمة اثابه الله تنبـيـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـ جـمـعـهـ عـلـىـ هـذـاـ النـوـحـ
الـمـوـجـوـدـ هـوـ بـرـعـاـيـةـ وـعـنـيـاـيـةـ مـنـ اللهـ تـعـالـيـ 00:08:04

وتحقيقـاـ لـقـوـلـهـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ وـيـشـهـدـ لـذـكـ اـنـ هـذـاـ جـمـعـهـ الـمـوـجـوـدـ مـنـ وـسـائـلـ حـفـظـهـ كـمـاـ تـعـهـدـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ بـذـكـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ
وـقـالـ اـبـوـ حـيـانـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ فـيـ صـدـرـ وـقـرـآنـهـ.ـ اـيـ انـ تـقـرـأـهـ 00:08:26

اـيـهاـ الـمـسـتـمـعـونـ الـكـرـامـ كـانـ هـذـاـ مـاـ سـمـحـ لـنـاـ بـهـ وـقـتـ الـلـقـاءـ وـلـنـاـ بـعـدـهـ اـنـ شـاءـ اللهـ لـقـاءـ اـخـرـ يـعـقـوبـهـ وـحـتـىـ نـلـقـاـكـمـ نـسـتـوـدـعـكـمـ اللهـ وـالـسـلـامـ
عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ 00:08:50

اـيـهاـ الـمـسـتـمـعـونـ الـكـرـامـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ نـقـرـأـ مـنـ تـتـمـةـ اـضـوـاءـ الـبـيـانـ الـتـيـ وـضـعـهـاـ الشـيـخـ عـطـيـةـ مـحـمـدـ سـالـمـ قـالـ اـذـاـهـ
الـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـاـذـاـ قـرـآنـهـ فـاتـيـعـ قـرـآنـهـ تـقـدـمـ لـلـشـيـخـ بـيـانـهـ عـنـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـيـ 00:10:17

عـلـمـهـ شـدـيـدـ الـقـوـىـ مـنـ سـوـرـةـ النـجـمـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ ثـمـ اـنـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ قـدـ نـبـهـ تـعـالـيـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ مـقـدـمـةـ الـاـضـوـاءـ اـنـهـ مـاـ مـنـ مـجـمـلـ الـاـوـجـاءـ
تـفـصـيـلـهـ فـيـ مـكـانـ اـخـرـ 00:10:40

وـقـدـ نـصـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ عـلـىـ ذـكـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـاـيـاتـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ كـتـابـ فـصـلـتـ اـيـاتـهـ وـتـقـدـمـ لـلـشـيـخـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ بـيـانـ ذـكـ
فـيـ اـوـلـ سـوـرـةـ فـصـلـتـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـجـوـهـ يـوـمـئـذـ نـاضـرـةـ 00:11:03

تـقـدـمـ بـيـانـهـ لـلـشـيـخـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـيـ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـهـ عـنـ قـوـلـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ قـالـ رـبـيـ اـرـنـيـ اـنـظـرـ اـلـيـكـ قـالـ لـنـ تـرـانـيـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ كـلـاـ اـذـاـ بـلـغـتـ
الـتـرـاقـيـ وـقـيـلـ مـنـ رـاقـ 00:11:28

وـظـنـ اـنـهـ فـرـاقـ وـالـتـفـتـ السـاقـ بـالـسـاقـ اـلـىـ رـبـيـ يـوـمـئـذـ الـمـسـاقـ لـمـ يـبـيـنـ هـنـاـ مـاـ التـيـ بـلـغـتـ التـرـاقـيـ ؟ـ وـلـكـهـ مـعـلـومـ اـنـهـ الرـوـحـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـ
الـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـلـوـلـاـ اـذـاـ بـلـغـتـ الـحـلـقـوـمـ 00:11:52

وـاـنـتـ حـيـنـذـ تـنـظـرـوـنـ اـلـىـ قـوـلـهـ تـرـجـعـوـنـهـ اـنـ كـنـتـ صـادـقـيـنـ فـهـذـهـ حـالـاتـ النـزـلـ وـالـرـوـحـ تـبـلـغـ الـحـلـقـوـمـ وـتـبـلـغـ التـرـاقـيـ وـقـدـ يـتـرـكـ التـصـرـيـحـ
لـلـعـلـمـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـنـيـ اـحـبـتـ حـبـ الـخـيـرـ عـنـ ذـكـ رـبـيـ حـتـىـ تـوـارـتـ بـالـحـجـابـ 00:12:16

هـيـ الشـمـسـ وـهـكـذـاـ هـنـاـ وـلـمـ يـعـرـفـهـاـ بـالـقـرـائـنـ تـرـكـ التـصـرـيـحـ بـالـرـوـحـ اوـ الـنـفـسـ وـقـدـ صـرـحـ تـعـالـيـ بـذـكـ فـيـ قـوـلـهـ وـلـوـ تـرـىـ اـذـ الـظـالـمـوـنـ فـيـ
غـمـرـاتـ الـمـوـتـ وـالـمـلـائـكـةـ بـاسـطـوـاـ اـيـدـيـهـمـ اـخـرـجـوـاـ اـنـفـسـكـمـ الـيـوـمـ تـجـزـوـنـ عـذـابـ الـهـوـنـ 00:12:48

الـاـيـةـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ وـقـيـلـ مـنـ رـاقـ هـذـهـ فـقـيـلـ مـنـ الرـقـيـةـ اـيـ قـالـ مـنـ حـوـلـهـ مـنـ يـرـقـيـهـ هـلـ مـنـ طـبـيـبـ يـرـقـيـهـ ؟ـ هـاـيـ
حـالـةـ اـشـتـدـادـ الـاـمـرـ عـلـيـهـ رـجـاءـ لـشـفـاهـ اوـ اـسـتـبـعـادـ بـاـنـهـ لـاـ يـنـفـعـهـ 00:13:17

وقيل من الرقي اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب ام ملائكة الرحمة ولكن في الاية قرينة على ان الاول ارجح
لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - [00:13:47](#)

وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صل. ولكن كذب ونوى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى
بروحه قال يكون ذلك كراهية منهم ان يصعدوا بها - [00:14:14](#)

وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منهمما
ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - [00:14:43](#)

كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهem
يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اوئل يقلدون انه قتل مئة نفس ولم يعمل خيرا قط - [00:15:09](#)

واولئك يقولون انه خرج تائبا الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا عليه من ترجيح احد المعنيين المختلف
فيهما بين المفسرين لوجود قرينة في الاية وقد وجدت القرينة - [00:15:35](#)

وهي ما في اخر الاية والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صل الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ایحسب الانسان ان يترك
سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهملا - [00:16:00](#)

وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم
عثنا وانكم اليها لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو - [00:16:27](#)

رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الاadle الواافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علقة
فخلق فسوى فجعل منه الزوجين - [00:16:55](#)

الذكر والانثى اليه ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى بل انه على كل شيء قدير مجيه هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول
الله تعالى ایحسب الانسان ان يترك سدى - [00:17:19](#)

وسوق هذه الايات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من
استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - [00:17:46](#)

واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عثنا ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته
وتطوره ليتخلص منه اعترافه لان من قدر على خلقه من مني يمنى - [00:18:12](#)

وتطويره الى علقة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا عليه. هذه الاطوار لخلق
الانسان في اكثـر من موضع واحـال عليها - [00:18:44](#)

عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون
الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمة الله - [00:19:10](#)

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان حتى نلقاكم قريبا
نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم - [00:19:35](#)

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم قال اذابه
الله قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرأنه تقدم للشيخ بيانه عند قول الله تعالى - [00:31:00](#)

علمه شديد القوى من سورة النجم قوله تعالى ثم ان علينا بيانه قد نبه تعالى كما جاء في مقدمة الاضواء انه ما من مجمل الا وجاء
تفصيله في مكان اخر - [00:31:23](#)

وقد نص الله جل وعلا على ذلك في كثير من الايات كما في قوله سبحانه كتاب فصلت اياته وتقديم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك
في اول سورة فصلت قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة - [00:31:46](#)

تقديم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قول الله جل وعلا قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني وقوله تعالى كلا اذا بلغت

الترافي وقيل من راق - 00:32:11

وظن انه الفراق والتفت الساق الى الساق لم يبيّن هنا ما التي بلغت الترافي؟ ولكنه معلوم انها الروح كما في قول الله جل وعلا فلولا اذا بلغت الحلقوم - 00:32:35

وانتم حينئذ تنتظرون الى قوله ترجعونها ان كنتم صادقين فهذا حالات النزل والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ الترافي وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله جل وعلا اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب - 00:32:59
هاري الشمس وهكذا هنا ولمعرفتها بالقرآن ترك التصريح بالروح او النفس وقد صرحت تعالى بذلك في قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون - 00:33:31

الاية وقوله تعالى وقيل من راق اختلف في معنى راق هذه فقيل من الرقية اي قال من حوله من يرقى هل من طبيب يرقى؟ اي حالة اشتداد الامر عليه رجاء لشفاء او استبعاداً بانه لا ينفعه - 00:34:00

وقيل من الرقية اي تقول الملائكة من الذي سيرقى بروحه ملائكة العذاب الملائكة الرحمة ولكن في الاية قرينة على ان الاول ارجح لان قول الملائكة يكون في حق الشخص المتردد في امره - 00:34:30

وهذا ليس موضع تردد لان نهاية السياق فيه فلا صدق ولا صلٍ. ولكن كذب وتولى وقال ابو حيان على انه من قول الملائكة من يرقى بروحه قال يكون ذلك كراهيّة منهم ان يصعدوا بها - 00:34:57

وفي هذا نظر لان الله تعالى جعل ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب وملائكة للمؤمنين وهم ملائكة الرحمة ولا يستكره فريق منهم ان يصعد بما تخصص له بل قد لا يسمح للاخر بما يخصه - 00:35:26

كما في حديث الذي قتل مئة نفس وادركته الوفاة في منتصف الطريق فحضرته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون ايهما يصعد بروحه كل يريد ان يتولى قبض روحه اولئك يقولون انه قتل مائة نفس ولم يعمل خيراً قط - 00:35:52

واولئك يقولون انه خرج تائباً الى الله تعالى وهذا كما تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه من ترجيح احد المعنيين المختلف فيما بين المفسرين لوجود قرينة في الاية وقد وجدت القرينة - 00:36:18

وهي ما في اخر الاية والسياق من انه ليس موضع تردد فلا صدق ولا صلٍ الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى هو رد على من زعم انه خلق سدى وهم لا - 00:36:43

وانه لا يحاسب ولا يسأل وبالتالي لا يبعث وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيان ذلك عند قول الله جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليها لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو - 00:37:10

رب العرش الكريم اي تعالى الله عن العبث وقد ساق الشيخ الادلة الواافية هناك قوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين - 00:37:38

الذكر والانثى اليه ذلك بقدر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قادر مجيء هذا الاستفهام الانكاري او التقريري بعد قول الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:38:03

وسوق هذه الايات العظيمات الدالة على القدرة الباهرة فيه رد على انكار ضمني وهو انه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه الا من استبعد البعث ولو اقر بالبعث لامن بالجزاء - 00:38:29

واعترف بالسؤال وعلم انه لم يخلق عبثاً ولن يترك سدى ولكن لما انكر البعث ظن وحسب انه يترك سدى فجاء تذكيره باصل خلقته وتطوره ليستخلص منه اعترافه لان من قدر على خلقه من مني يمنى - 00:38:55

وتطويره الى علقة ثم الى خلق سوي فهو قادر على بعثه مرة اخرى وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. هذه الاطوار لخلق الانسان في اكثر من موضع وحال عليها - 00:39:27

عند قول الله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وان عليه النشأة الاخرى في سورة النجم ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة لما سبق من كلام الشيخ رحمة الله - 00:39:53

ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القيامة وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الانسان وحتى نلقاءكم قريبا

نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:18